

Prix ATLAS des lycéens 2023 | Traduire l'épopée*

Texte en arabe proposé par Lotfi Nia

14 janvier 2011. L'auteur du roman *Al-Gorilla* a du mal à écrire la fin de son livre. Il se retire dans la maison où il a grandi, quand un prestigieux journal américain l'appelle pour lui demander d'écrire sur ce qui arrive en Tunisie. Il n'est pas au courant, son téléphone ne marche pas. Il pressent que quelque chose se passe à Tunis et décide de rentrer auprès de sa femme et son fils. Tout va très vite.

في القطار...

يتحدث الركاب عن رجل أضرَم النار بجسده. حديث كثير عن مدينتي سيدي بوزيد والقصرين.. يأتي القطار. أحتل مقعداً قصياً. الوجه الغامضة تردد اسم بوعزيزي بلا انقطاع. أحاول أن أتابع الأحداث دون أن أسأل. يتحدثون عن إطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين. أعصر جبيني طارداً صداعاً مفاجئاً. يتحدثون عن مواجهات بين الشرطة والمتظاهرين وبين الشرطة والجيش. تقبل امرأة جندياً يقف بين العربيتين. يبدو الجندي متوتراً. ضاغطاً بكل قوته على مقبض الرشاش. هتافات وأغاني من عربة أخرى تنادي بإسقاط الرئيس.

[...]

عند نزولنا في محطة برشلونة حاصرنا رجال الأمن المسلحون بالدروع والبنادق. أطلقوا علينا قنابل الغاز ونحن نهيم بمغادرة المحطة. احتميت بالإشارب الأسود وأنا أركض باتجاه شارع بورقيبة المحزم، هناك حيث استقبلتنا العصي والبنادق. لا أحد يمر من هنا. الهروب إلى شارع باريس من الرصاص. ملغماً كان الشارع برجال الشرطة في لباسهم المدني يعدون أنفاسك. يأمرونا فجأة بدخول محطة الميترو "الجمهورية". يزجوننا في القطارات ويحاصروننا من كل صوب. معارك في حيّ لافاييت¹ قرب مركز الإذاعة الوطنية. يطلقون الرصاص عليهم وعلينا قنابل الغاز. شيخ هرم نزل لشراء الخبز يتنفس بصعوبة. أقطع إشاربي وأناوله نصفه : « لا تتنفس إلى الخارج ». الشيخ يمضغ صمته. أحببت أن أسأله لكن الناس كلهم كانوا مثلي مشغولين بمصارعة غاز القنابل التي ألقيت علينا.

الغوريلا
كمال الرياحي